

## الفصل الرابع: الإسلام والعلم

صفحة 115

الفصل الرابع  
الإسلام والعلم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: العلم والإيمان في الإسلام. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلاقة بين العلم والإيمان في الإسلام.

المطلب الثاني: الأسس الإسلامية للعلم.

المطلب الثالث: أسباب الجفوة المفتعلة بين العلم والإيمان.

المبحث الثاني : قضايا طبية وثقافية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: العقم.

المطلب الثاني: أطفال الأنابيب.

المطلب الثالث: استئجار الأرحام.

المطلب الرابع : المحافظة على البيئة في الإسلام.

المطلب الخامس: آفة المخدرات وأثرها في المجتمع.

-115-

صفحة 116

-116-

صفحة 117

الفصل الرابع  
الإسلام والعدم

المبحث الأول  
العلم والإيمان في الإسلام

امتازت الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى باهتمامها بالعلم والعلماء فلولا العلم والمعارف والأخبار لما تكونت الثقافات.

وقد تقدم في المبحث الثالث من الفصل الأول تعريف العلم لغة واصطلاحاً وعلاقته بالثقافة الإسلامية؛ بما لا يدع مجالاً هنا لإعادة الكتابة» فليرجع إليه. مصادر المعرفة في الإسلام:

المعرفة في الإسلام لها ثلاث قنوات؛ هي: الوحي بشقيه المتلو (القرآن الكريم) وغير المتلو (السنة النبوية) «والعقل» والحواس؛ ولا يجوز تقديم مصدر على آخر إلا بعد استنفاد الذي قبله.

## المطلب الأول العلاقة بين العلم والإيمان في الإسلام

وتتضح من خلال النقاط التالية:

1 - العلم فرض على المسلمين: يكفي الإسلام وثقافته فخراً أن أول آيات القرآن الكريم نزولاً على وجه الإطلاق؛ قوله تعالى: «أثراً» (العلق: 1) إذ بها صار محمد نبياً ورسولاً. ولا يخفى علينا ما يحمله اللفظ القرآني >أثراً 4 من دعوة إلى القراءة والتعلم ومحو الأمية؛ ولم يأت اللفظ ب(اعبد) أو (اعمل) لان العلم ثم يأتي بعده العمل.

## صفحة 118

قال # 'طلب العلم فريضة على كل مسلم' (!. ' ) ويستوي في ذلك الرجن والمرأة.

2- العلم شرط لقبول كلمة التوحيد: قال تعالى: + تَأْعُرَادُدُ [5] اله لا 21 وَأَسْتَفْز ديكَ وَإِلْنُؤِيْن وَالْمُؤِيْتِي « (محمد: 19) وقال #: 'من مات وهو يعنم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة" (2) فالعلم اليقيني لتوحيد الألوهية والربوبية و يقتضيهما شرط لصحة الإيمان وقبوله.

3- الأمر بالاستزادة من العلم: يقول تعالى مخاطباً نبيه 8 « وَلَبَّ يْدن ِلْمًا 09 4 (طه: 114). إذ يطلب النبي هنا الاستزادة من العلم فثبت أنه لا شيء أشرف من العلم.

يقول القرطبي في تفسيره: (فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه © أن يسأله المزيد منه كما أمره أن يستزيده من العلم).©

والخطاب وإن كان موجه للنبي فيك بالدرجة الأولى إلا أنه يتناول عموم الأمة الإسلامية بالدرجة الثانية.

4- ورود لفظ (العلم) في القرآن الكريم والسنة النبوية على سبيل المدح والثناء: لقد وردت مادة (علم) بجميع اشتقاقاتها في القرآن الكريم (880) ثم (ثمانين مرة.!) وهذا يدل على شرف المذكور ومنزلته الرفيعة» وعلو شأن العلماء. ومن مظاهر المدح والثناء للعلم والعلماء:

أ- اقتران اسم العلماء مع اسم الله تعالى وملائكته. يقول تعالى: 8 حَهِدْ

مَهْكَ لَإِلَهِ إِلَّا مَوَّالِ الْمَكْتَبَةِ لَوْ أَلَمَّا لَنِي « (آل عمران: 18).

(') أخرجه ابن ماجه في سننه (224).

( أخرجه مسلم في صحيحه (26).

( ) الجامع لأحكام القرآن الكريم» ج24؛ ص41.

( محمد فؤاد عبد الباقي؛ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم؛ مادة (علم).

## صفحة 119

ب- رفع شأن العلماء. يقول تعالى: برع أمه ال مثا ينك وَالذِّنَ أَوْثُوا  
للم دَرَجَتٍ « (المجادلة: 11).

وقال تعالى: « قَلَّ يَسْتَأْذِنُ وَ لَا يَلِيَّتْ « (الزمر: 9).

ج- العلم طريق إلى الجنة. قال #: "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً  
سهل الله له به طريقاً إلى الجنة". ().

د- العلم أفضل من العبادة. قال 5ك 'فضل العالم على العابد كفضلي على  
أضاكم' ثم قال #: 'إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى  
النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير". (©).

هـ- العلم سبب الخشية من الله. يقول تعالى: >إِنَّمَا بَخْتَى أَمَدَ يَن عِبَادُو

لعلو» (فاطر: 28). فكثير من العلماء كانت علومهم وبحوثهم سبباً لإيمانهم بالله والخشية منه؛ ذلك أن العالم أقدر من غيره على معرفة آيات الله في الأنفس والآفاق.

5- العلم النافع طريق دائم للأجر والثواب: إذ يستمر أجر العالم بعد موته

إلى يوم القيامة. قال #: 'إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من

صدقة جارية؛ أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له". (3)

والأحاديث في فضل العلم والعلماء كثيرة أفردتها العلماء في مصنفات خاصة

من أجمعها كتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر.

' ) أخرجه مسلم في صحيحه (2699) « والترمذي في سننه (2646) ؛ وابن ماجه في سنن واللفظ لمسلم.

" ) أخرجه الترمذي في سننه (2685) ؛ وقال عنه: حسن غريب صحيح.

أخرجه مسلم في صحيحه (1631) ؛ والترمذي في سننه (1376) ؛ والنسائي في سننه ال (3681) ؛ وأبو داود في سننه (2880) « واللفظ لمسلم.

119

## صفحة 120

المطلب الثاني  
الأسس الإسلامية للعلم

قام العلم في الإسلام على الأسس التالية:

1- العلم عبادة: فكما يشترط في العبادة الإخلاص؛ وكذلك يشترط في العلى إذ يجب أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى» لا أن يكون لأجل العلم والمعرفة. قال #: 'من تعلم علماً مما يُبتغى فيه وجه الله تعالى» لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة!' ) يوم القيامة". (©)

2- اعتماد المناهج العلمية الصحيحة في دراسة العلوم: وذلك باتباع منهج البحث العلمي المناسب للموضوع المراد بحثه. ومن هذه المناهج: المنهج النقلي والاستقرائي» والوصفي والمناهج الخاصة بالمحدثين والفقهاء وعلماء اللغة» وأ تكون مصادر البحث صحيحة وموثوقة وموثقة حسب الأصول؛ حتى يصل الباحث إلى نتائج صحيحة. وأما الظن والكذب والخرافات والأوهام فهي من الآفات العلمية التي تنخر جسم البحث العلمي. قال تعالى: «يَا لَكَ آمَابُفُ كَن هَا ا يكت إن كُنْثُرُ صَيَّقِيَت 00 © (البقرة: 111).

3- الواقعية: فليس من الواقعية البحث في الأمور الغيبية المتصلة بالذات الإلهية وبحقائق اليوم الآخر وغيرها. ويجب على طالب العلم أن لا يبحث أو يسأل في أمور لا يتوقف عليها فائدة» ولا يترتب عليها عمل.

4- الموضوعية: وتعني بيان الحقيقة كما هي لا كما يراها الباحث؛ لأن الهدف من البحث العلمي الوصول إلى الحقيقة والمعلومة الصحيحة؛ وعلى الباحث (0) (أي ربحها. ( أخرجه أبو داود في سننه (2664)؛ وابن ماجة في سننه (252).

-120-

## صفحة 121

أن يبتعد عن مفردات الهوى والمزاجية والأنانية. قال تعالى: « وَرِ أَتَبَّعَ لَحَن َمَوْهُم لَنَسَدَتِ السَّعُوْتُ وَالْأَيْشُ وَنْ ضَهْرِيك » (المؤمنون: 71).

5- الإيجابية: فالإسلام يرفض السلبية والعبثية في العلم وجميع العلوم الضارة:» لأن طالب العلم في عبادة» وقد حذرنا الرسول ## من مثل هذه العلوم. فقال: "الهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع؛ ومن قلب لا يخشع؛ ومن نفس لا تشبع» ومن دعوة لا يستجاب لها'7). ولا يمكن أن يكون العلم في الإسلام وسيلة للشر أو إفساداً للأخلاق.

### المطلب الثالث

#### أسباب الجفوة المفتعلة بين العلم والدين

لا يوجد تعارض ولا عداوة بين العلم والإسلام؛ فالإسلام دين العلم» وقد رأينا فيما سبق كيف تجلت العلاقة بين العلم والإيمان» وأنها كانت علاقة تكامل وتفاعل وأن العلم في الإسلام قام على أسس إسلامية متينة؛ فلا يوجد دين وَحْد بين العلم

والدين مثل الدين الإسلامي» وهذا ما شهد به الغرباء إذ يقول العالم (هوتكن): (الإسلام وحده نجد اتحاد الدين والعلم» وهو الدين الوحيد الذي يوحد بينهما). (2)

وعليه فلا يوجد جفوة بين العلم والإسلام» وإن كانت هناك جفوة فهي مفتعلة ولها أسبابها ومن أهم هذه الأسباب:

1- تعسف الكنيسة (الصراع بين الكنيسة والعلم):

يعد تعسف الكنيسة السبب الرئيس في الجفوة بين العلم والدين.

( ' ) أخرجه مسلم في صحيحه (2722) « والترمذي في سننه (3482) واللفظ لمسلم. يوسف القرضاوي» الدين في عصر العلم» ص285.

-191-

## صفحة 122

والمقصود بالتعسف هنا: مجاوزة الحد في الظلم واستخدام القوة في حق العلم والعلماء. وكان منهج الكنيسة في التعسف كالتالي: (1)

أ- قررت صدور جميع العلوم والمعارف باسم الكنيسة» وكل رأي يخالفها باطل وكافر» يجب مقاومته بجميع الوسائل.

ب- زعمت أن الكتب المقدسة تحتوي على جميع العلوم الدنيوية التي يحتاجها البشر.

ج- عمدت إلى محاكمة عدد كبير من العلماء أمام محاكم التفتيش؛ بالحرق والشنق والقتل وغيرها من العقوبات. ومن لم يغاقب أصدرت عليه حكم التكفير.

د- قامت بإحراق كتب العلماء» ومصادرتها» وإتلاف تجاربهم؛ وحرمت على أتباعها الاطلاع على ما تبقى منها.

ومن العلماء الذين كانوا من ضحايا الكنيسة (كوبرنيكوس) الذي اكتشف دوران الأرض والكواكب الأخرى حول الشمس» و(غاليليو) الذي قال أن عدد الكواكب السّيارة في السماء تزيد عن سبعة» و(نيوتن) مكتشف الجاذبية. وغيرهم

النتيجة:

1 - كره الناس -وعلى رأسهم العلماء- دين الكنيسة.

2- المناداة بفصل الدين عن العلم والدولة» فظهر الصراع والتصادم بين الكنيسة والعلماء» حتى شاعت المقولة التالية: من أراد العلم ينبغي أن لا يكون متديناً ومن أراد التدين ينبغي أن لا يكون عالماً.

(١) عبد الله المشوخي؛ موقف الإسلام من الكنيسة والعلم، ص 101-100 بتصرف.

-122-

صفحة 123

## 2- النظريات العلمية:

وتقوم النظرية العلمية على مشاهدة ظاهرة ماء ثم محاولة تفسيرها فإن أيدتها حقائق جديدة:» آمنّا بهاء وعند ذلك تسمى بالحقيقة العلمية» وإن لم تؤيدها الأتخلىنا عنها. (1)

فالنظرية العلمية لا تصلح دليلاً للإثبات» لأنها خاضعة للنقاش والجدل»  
والصواب والخطأ ولذلك لا ينبغي ته تفسير النظريات العلمية بالقرآن الكريم خو  
تعرض القرآن لإساءة الفهم عند الناس.

على الرغم من ذلك؛ فإننا نجد البعض يروج لنظريات علمية تتعارض مع الدين - تعصباً لها - في الوقت الذي تراجع فيه أصحاب تلك النظريات عنها أو عدلت أو ألغيت. (0)

وعلى سبيل المثال: نظرية داروين» ونظرية الاستنساخ.

والحمد لله أنه لا توجد حتى هذا اليوم حقيقة علمية تعارضت مع الإسلام؛  
 بدليل قوله تعالى: ( إِنَّا حَٰخِضُونَكَ لِإِذْكَرَ وَإِنَّا لَفِطْرُونَ ) 4 (الحجر: 9)؛ وهذه الآية  
 من الإعجاز الغيبي المستقبلي في القرآن الكريم.

3- الجهل الديني والعلمي:

كثير من الناس جعل بعض العادات والتقاليد من الحقائق الثابتة في الدين» وعلى النقيض من ذلك وجد فريق آخر ينكر بعض الحقائق العلمية الثابتة بالقرآن الكريم؛ ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قوله تعالى: + فم يُردّ مه أن يَهْدِيَدَ ين صَدْره إِلسَلَمَ ومن يرد أن يُضِلْمَ  
تَحْصُلُ صر صَيَقًا حَيَبًا كنم يَصْكَدْفِي آلَتَمَلَه « (الأنعام: 125).

( ' ) وحيد الدين خان؛ الإسلام يتحدى؛ ص 51.

( المرجع نفسه؛ ص51: محمد عبد السلام محمد وآخرون؛ دراسات في الثقافة الإسلامية ص65.

## صفحة 124

ففسد عرضت هاه الآية إعجازاً علمياً تمثل في صعود الإنسان في السما ،  
الذي اعتبره البعض ضرباً من الخيال- وأن دق لزاع حلاً الجر يسب ديا  
فسسي التنفس بسبب انخفاض نسبة الأوكسجين؛ والضغط الجوي كلما زاد الارتفاع  
(يسنغد). ولفسد أدى الجهل بهذه الحقيقة العلمية إلى حدوث ضحايا كثيرة خلال  
تجارب الصعود إلى الجو سواء بالبالونات أو الطائرات البدائية؛ أما 5  
الحديثة فأصبحت تجهز بالأجهزة الحديثة التي تضبط الأوكسجين والضغط  
الجوي. (1)

ب - قوله تعالى: «يَأْتِ أَلْ أَمْثُوا فُوا شَكْ وَيَكْ نَا وَهَا أَلْنَأَشْ وَلَلْجَرَّةُ ( )  
(التحریم: 6).

أفسدت الآية إن الحجارة وقود النار في الوقت الذي أنكر فيه العلم هذه  
الحقيقة؛ وقال إن الحجارة تطفئ النار فلا يعقل أن تكون وقوداً للنار؛ إلى أن  
اكتشف العلم الحديث صهر الحجارة تحت أعلى السعرات الحرارية. ( )

والسذي يجب الالتفات إليه أن إنكار ما لم يعلم به الإنسان» ألم يسع  
بتفسيره؛ خطأ ديني وعلمي لا يقدم عليه أهل العلم والمعرفة.

4 اختلاف المنهج العلمي في الاستدلال:

يفوم المنهج العلمي الغربي: على الإيمان بعالم الشهادة؛ وبما تدركه الحواس  
ومسا يمكن رؤيته؛ فطريقة استدلال الغرب على الأمور تكون من خلال المنهج  
الحسي (التجريبي) الذي يخضع للحس والمشاهدة والتجربة؛ فهم بذلك لا يؤمنون  
بالأمور الغيبية؛ لا بل يجعلونها ضرباً من الخيال.

(١) هبد الحميد ذياب وأحمد فرقوز مع الطب في القرآن الكريم» ص22-21.  
(: هبد السلام العبادي؛ الإيمان بين الآيات القرآنية والحقائق العلمية» ص77،  
محمد وآخرون؛ المرجع السابق؛ ص67.



والغربيون يناقضون أنفسهم كثيراً في طريقة منهجهم؛ فهم آمنوا بكثير من الحقائق العلمية دون إخضاعها للحس أو المشاهدة» فصدقوا بوجود الجاذبية ولم يحسوا بهاء وبوجود الكهرباء ولم يشاهدوا تقنية اتحاد الموجب مع السالب وآم بالبقاء ولم يتم الكشف على عقولهم وفحصها في المختبرات الطبية؟!

أما المنهج العلمي الإسلامي فيقوم: على الإيمان بعالم الغيب وعالم الشهادة؛ لأن الإيمان بالأمور الغيبية لا يتم عن طريق المنهج التجريبي: وإنما عن طريق الوحي الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية. 5- السياسات الدولية والحزبية:

تلجأ بعض الدول والأحزاب الهدامة التي ترفع شعارات (فصل الدين عن الدولة)؛ و(فصل الدين عن الأخلاق)؛ و(العلم للعلم) إلى التضييق على العلماء والتقييد من حريتهم؛ والإقلال من شأنهم؛ وخاصة في العلوم الدينية» وهذا بلا شك من أهداف العلمانية.

-124هـ

## المبحث الثاني

قضايا طبية وثقافية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية

امتازت الشريعة الإسلامية بقدرتها على استيعاب المسائل المستجدة والقضايا المعاصرة؛ سواءً أكانت طبية أم ثقافية أم اقتصادية أم سياسية لا سيما وأن الإسلام آخر الشرائع السماوية؛ فيجب أن يكون شاملاً لجميع القضايا العصرية الطارئة في جميع نواحي الحياة؛ قال تعالى: (ملكتب ينمو ) (الأنعام: 38).

وفي هذا المبحث سنتحدث عن عدد من القضايا الطبية والثقافية المعاصرة؛ وحكمها في الإسلام.

## المطلب الأول

### السمعسهدم

حث الإسلام على الزواج من المرأة التي يتوقع منها الإنجاب» فحفظ النسل أحد المقاصد الضرورية للتشريع الإسلامي.

وَحَنَدَهُ 4 (النحل: 72).

وقد نهى الرسول #يَكُهُ عن زواج العقيم فقد جاء رجل إلى النبي وي فقال: إني أصبت امرأة ذات جمال وحسب وأنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: "لا", ثم أتاه الثاني فنهاه» ثم أتاه الثالثة» فقال: 'تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمه'

(١) أخرجه أبو داود في سننه (2050)؛ والنسائي في سننه الصغرى (3229) واللفظ

--126

## صفحة 127

العقم لغة: 0)

هو الداء الذي لا يبرأ منه؛ وأعقم الله رحمها: أي لم تقبل الولد» ورحم معقومة: أي مسدودة؛ لا تلدها ورجل (عقيم) لا يولد له» ويوم القيامة (يوم عقيم) لأنه لا يوم بعده» وعقل عقيم: لا خير فيه» ومصدره العقم (بفتح العين وضمها وسكون القاف).  
العقم اصطلاحاً:

هو عدم القدرة على إنتاج النسل وهو مرض يصيب الرجال والنساء.  
وتسمى المرأة عقيماً أو عاقراً إذا مضى على زواجها ثلاث سنوات ولم يحدث الحمل بالرغم من توفر الأسباب لحدوثه. ( )  
العقم في القرآن الكريم:

ورد لفظ (العقم) بمعنى عدم النسل والإنجاب مرتان في القرآن الكريم. (4)

قال تعالى: « يَهْ مَكَ لِسَوْتِ وَالْأَرْضِ يَنْ مَّامَكُهُ يَجِبُ لِسْ يَكُلُ تَنَا وَتَهَبُ لِمَنْ يَفَقُّ أَلْدَكِيَر (8 أَرَّ يَمْوَجِهْ كِرَانْ تَدَكَا مَمْوَبِي- عَلِي يَرْ 2 » (الشورى: 49-50).

وقال تعالى: « تَتَّ تَرْكَ فِى صَرَوَ مَكَ مَحْهَهَا وَالْ عَمْدَ عَنَّهُ © 4» (الذاريات: 29).

( ) الرازي؛ مختار الصحاح؛ مجمع اللغة العربية» المصدر السابق» مادة (عقم).

قال تعالى أَيْأَيَمَ مَكَ يَمْ عَقِيو 5 ) ( ) (الحج: 55).

0) لوإتجسبب مطفوظك أمراض النساء العملية والطبية والجراحية للطلبة والأطباء أحمد سلامة؛ أطفال الأنابيب بين العلم والشرعة» ص28.

( محمد فؤاد عبد الباقي» المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم؛ مادة (عقم).

-133-

## صفحة 128

كما ورد لفظ (عافر) -والذي هو من مسميات العقم- ثلاث مرات في القرآن الكريم. هي: ( )

قوله تعالى: + قَالَ بَ أَنْ يَكُونُ لَ عُلْمٌ وَكَدَ بَلَّتِيَّ الحكب وَأَمْرِي عَاوَةٌ وَلَ كَذَّكَ أَمْدِيْنَمَلُ مَا يَكُهُ (5) 4 (آل عمران: 40) وقوله تعالى: + وَإِنْ يَخْتُ لُمُو

من ودآهى وكات مرت عَارًا هَلْ يَنْ لَكَ وَلَا () 4 (مريم: 5) وقوله تعالى:

» كَلَدَتْ أَنْيَكُثُ غَلْمٌ وَكَاتَ أَنْرَاقٌ عَقُو وَدَمَتْ مَ سَكِيرٍ يَب (2 ) (مريم: 8) :

أنواع العقم: 20

1- العقم الأولي: وهو الذي يكون عند المرأة التي لم تستطع الحمل أصلاً.

2- العقم الثانوي: وهو الذي يكون بعد عدة مرات من الحملء تتوقف بعدها المرأة عنه. أي تكون المرأة ولدت ثم انقطع حملها بعد ذلك. حكم التداوي من العقم:

قرر الأطباء أن العقم مرض. وعلى هذا فحكم التداوي من العقم هو الندب» وقد رفع بعض العلماء المعاصرين حكم التداوي من العقم إلى درجة الوجوب إذا ترتب على عدم معالجته فساد الحياة الزوجية وتعاستها. (3)

فالحكم العام للتداوي من العقم هو الندب؛ والحكم الخاص هو الوجوب» وخاصة إذا كان الزوجان يملكان القدرة المالية على العلاج.

وقد جعل الله العليم القدير الناس أربعة أقسام: منهم من يعطيه البنات» ومنهم من يعطيه البنين» ومن من يعطيه من النوعين» ومنهم من يجعله عقيماً لا نسل له

ولا ولد.

(') المصدر نفسه؛ مادة (عقر).

0 زياد أحمد سلامة؛ أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة: ص31.

(ا) المرجع نفسه. ص42.

-128-

## صفحة 129

أسباب العقم:

حصر الدكتور زيد الكيلاني أسباب العقم في ثلاثة أسباب؛ على النحو الآتي: 0

- 1 - أسباب تتعلق بالزوجة. ومنها: انسداد قناة فالوب» -وهي من أكثر أسباب العقم- والذي يمنع وصول البويضة من المبيض إلى الرحم؛ أو أمراض في الحوض.
- 2- أسباب تتعلق بالزوج؛ ومنها: قلة عدد الحيوانات المنوية» أو نوعيتها.
- 3- أسباب غير معروفة؛ إذ يوجد حوالي 9610 من حالات عدم الإنجاب لا

زالت دون سبب معروف.

وهناك أسباب تفصيلية للعقم، منها: (

- 1- انتشار الأمراض الجنسية» نتيجة الوقوع في الزنا» وهي من أهم أسباب العقم.
- 2- استخدام اللولب لمنع الحمل؛ والذي يسبب التهاب الأنابيب والحوض.
- 3- تأخير سن الزواج إلى ما بعد سن الخامسة والعشرين؛ وهو سن الخصوبة الأمثل.
- 4- الإجهاض؛ حيث يسبب التهاب القناة الرحمية وانسدادها.
- 5- الجماع أثناء الحيض.
- 6- عمل المرأة وممارسة الرياضة العنيفة والرقص العنيف.

جمعية العلوم الطبية الإسلامية: قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية» ج 94-95.

( محمد علي البارء طفل الأنبوب والتلقيح الاصطناعي والرحم الطئر والأجنة المجمد وما بعدهاء زياد أحمد سلامة؛ المرجع السابق ص33-34: جمعية العلوم الطبية الإسلامية المصدر السابق» ج1؛ ص28.

-129-

## صفحة 130

7- التعقيم!!) بقطع الأنبوب وربطها .

8- سوء التغذية والمجاعات.

علاج العقم:

يجب أن يكون العلاج حسب السبب المباشر للعقم؛ وفي أحيان كثيرة يكون مجرد التوعية والتثقيف الصحي كافياً للعلاج.

وقد توصل الطب الحديث إلى طرق مختلفة لعلاج العقم منها: 2

1- العلاج الكيماوي: عن طريق أخذ الهرمونات, والعقاقير الطبية الأخرى.

2- العلاج الجراحي: لإزالة الانسداد في قناتي فالوب.

3- العلاج بالتلقيح الصناعي الداخلي أو الخارجي (طفل الأنبوب).

حكم التعقيم في الإسلام:

المقصود بالتعقيم تحديد النسل أو منعه وهو نوعان: هما:

1- التعقيم المؤقت: وحكمه جائز شرعاً وهو رخصة فردية يقدرها

الزوجان حسب ظروفهما وخاصة إذا كان هناك أحمال متتابعة غير متباعدة» والأولى من تحديد النسل مؤقتاً أن يكون هناك تنظيم للنسل من خلال وسائل منع الحمل.

2- التعقيم الدائم: فإن كانت هناك ضرورة طبية تستدعي منع النسل بشكل دائم؛ فهو مباح شرعاً مثل وجود مرض السرطان؛ أو ضغط الدم المرتفع؛ أو السكري أو أي مرض خطير -عند الزوج أو الزوجة- من شأنه أن ينتقل إلى الأطفال المواليد.

(') من وسائل منع الحمل.

## صفحة 131

أما إذا لم تكن هناك ضرورة طبية» وأراد الزوجان أن يمنعا الحمل؛ فهذا محرم شرعاً سواءً كان ذلك بقرار خاص من الزوجين أو بتشريع عام من الدولة.

المطلب الثاني  
أطفال الأنبوب

طفل الأنبوب: هو الطفل الذي تستخدم فيه طريقة التلقيح الصناعي الخارجي» أي في (أنبوب اختبار) وسمي تلقيحاً صناعياً لأنه لا يتم بطريق الاتصال الجنسي الطبيعي المعهود وخارجياً لأنه يتم خارج الرحم.

تعريف طفل الأنبوب من الناحية البيولوجية:

هو عبارة عن أخذ البويضة والحيوان المنوي باستخدام تقنية طبية خاصة وحقنهما مع بعض في وعاء المختبر» ثم وضعهما لفترة من ثلاثة إلى خمسة أيام في ظروف مخبرية معينة» ومن ثم إرجاع البويضة الملقحة (اللقيحة) إلى رحم الزوجة صاحبة البويضة.

حكم التلقيح الصناعي الخارجي (طفل الأنبوب):

لأن الولد نعمة من الله تعالى» وهو حق لكل من الزوجين:» أباح الإسلام التلقيح الصناعي الخارجي وهو الوسيلة الأخيرة لعلاج العقم بعد استنفاد العلاجات الكيميائية والجراحية. وذلك وفق الشروط والقيود التالية: (')

1- أن تكون الزوجية قائمة.

2- أن تكون الرغبة بين الزوجين متحققة.

( ) محمد عقلة» نظام الأسرة في الإسلام؛ ج1» ص152» ورابطة العالم الإسلامي» قرار

المجمع الفقهي الإسلامي الدورات: السابعة والثامنة والثانية عشرة» جمعية العلماء الإسلامية، المصدر السابق» ج1» ص135.

## صفحة 132

3- أن يكون السائل المنوي من الزوج؛ والبيضة من الزوجة ولا يجوز إدخال طرف ثالث على ذلك.

4- نقل البيضة الملقحة إلى رحم الزوجة صاحبة البيضة؛ ولا يجوز نقلها إلى رحم مستأجر أو متبرع آخر ولو كانت زوجة أخرى لنفس الزوج.

5- عدم استخدام وعاء المختبر في عملية سابقة أو لاحقة خوفاً من اختلاط الأنساب؟.

6- وجود ضرورة طبية تدعو إلى هذه العملية» إذ لا يجوز اللجوء إلى التلقيح الصناعي إلا بعد استنفاد كافة الوسائل الطبية الأخرى لمعالجة العقم . .

7- أن يقرر العملية طبيب؛ مسلمة ثقة» ويقوم بها لجنة طبية موثوقة علمياً ودينياً

خطوات إجراء عملية طفل الأنابيب: (١١!

1 - أخذ البيضة من الزوجة بتقنية طبية عالية» ووضعها في سائل له نفس خواص ومفعول السائل الموجود في أنسجة جسم الزوجة» ويكتب اسمها على الوعاء المخبري.

2- أخذ السائل المنوي من الزوج؛ ويكتب اسمه على الوعاء المخبري.

3- يتم وضع البيضة والسائل المنوي في أنبوب مخبري ويكتب عليه أسماء الزوجين، ثم تتم ملاحظة عملية الإخصاب والتلقيح» والذي يتم عادة بعد أربع ساعات من أخذ السائل المنوي من الزوج.

4- ترك البيضة المخصبة لفترة تصل إلى أربعة أيام؛ وهذه الفترة تسمى التلقيح أو الإخصاب. وهي أكثر المراحل أهمية؛ وعندها تبدأ الخلايا

(" زياد أحمد سلامة؛ المرجع السابق. ص64-60: جمعية العلوم الطبية الإسلامية؛ ا

### صفحة 133

بالانقسام التضاعفي إلى (2: «4: 8. 216 2 64) وعندما تصل الخلايا إلى العدد 32 أو 64 يمكن زرع اللقحة في الرحم.  
5- نقل اللقحة إلى رحم الزوجة صاحبة البويضة؛ ثم تعط الزوجة إبرة هرمونات لمدة أسبوعين تقريبا حتى يتم التأكد من إلصاقها بجدار الرحم.

6- في حال حصول الحمل تراقب السيدة مراقبة طبية دقيقة.  
ونظراً لما في التلقيح الصناعي من ملبسات؛ ومن احتمال اختلاط النطف أو اللقائح في أوعية الاختبار ولا سيما إذ كثرت ممارسته وشاعت فإن مجلس المجمع الفقهي ينصح الحريصين على دينهم أن لا يلجأوا إلى ممارسته إلا في حالة الضرورة القصوى وبمنتهى الاحتياط والحذر.!!  
ويذكر أن أول طفلة أنابيب في العالم واسمها (لويز براون) ولدت في شهر تموز عام 1978م

المطلب الثالث  
استنجاز الأرحام  
وهو أسلوب من أساليب التلقيح والإخصاب الصناعي لعلاج حالات العقم

التي لا حل لها.  
وقد عبر القرآن الكريم عن الرحم بالقرار المكين الوارد في قوله تعالى:

(13) ته نمه في ور كين (9) « (المؤمنون: ١

(0) السابعة والثامنقه ص151» 165.

رابطة العالم الإسلامي» المصدر السابق؛ الدورتان

### صفحة 134

١ ن تأجير الأرحام (التقنية):  
0 دور أحة فعلة من افزوج (لحيوان المنوي)؛والقطفة من لزي  
(البويضة). ثم يتم وضعهما في أنبوب مخبري لتتم عملية التلقيح» ثم تزرع الل



(السنتفة الأمشاج) في رحم امرأة أخرى لا علاقة لها باللقحة» وذلك مقابل مل متفق عليه يدفع لها طيلة فترة الحمل أو تفعل المرأة الأخرى ذلك تطوعا.

وهذا ما يعبر عنه علمياً ب(شّثل الجنين).7!

وتسمى المرأة صاحبة البيضة ب(الأم الأصلية) وتسمى المرأة صاحبة الرحم المستاجر ب(الأم البديلة) أو (الأم المنجبة) أو (الحاضنة). والمصطلح ال تفرزه لنا الأرحام المستأجرة هو (الأمومة المشتتة).

وقد بدأت فكرة تأجير الأرحام تغزو العالم العربي بداية عام 2001م.

حكم الإسلام ف استئجار الأرحام:

ذهب جمهور العلماء المختصين بالعلوم الشرعية والطبية إلى تحريم (تأجير الأرحام) تحريماً مطلقاً؛ سواءً كان الرحم مقدماً بهدف التبرع أو التجارة؛ أو لضرورة طبية علاجية؛ أو غير ذلك. وسواءً كان الرحم رحم زوجة أخرى لنفس الزوج؛ أو رحم امرأة أجنبية.

وقد صدر بذلك القرارات عن المجمع الفقهي الإسلامي التابع ل(رابطة العالم الإسلامي) "والتابع ل(منظمة المؤتمر الإسلامي)!" والقرار الصادر عن (مجالس السبوحات الإسلامية بالأزهر الشريف)). وغير ذلك من الهيئات والمنظمات والجمعيات الطبية الإسلامية.

لل نة المرأة و

(' محمد خطاب؛ مكانة المرأة في الإسلام واليهودية؛ رسالة دكتوراه "مخطوط" ص 3 0 الدورات: الخامسة والسابعة والثامنة والخامسة عشرة.

(1) الدورثان: الثالثة والعاشرة.

(؛ القرار رقم (1) تاريخ 2001/3/29م.

## الأسباب الداعمة للتحريم:

1- يؤدي ذلك إلى اختلاط الأنساب؛ فالجنين يكتسب صفات وراثية من الرحم الذي نشأ فيه؛ لأن الرحم ليس مجرد وعاء أو حاضنة غذائية كما كان يدعي البعض في السابق.

فبعد توسع حالات استئجار الأمهات البديلات: أجريت عليهن أبحاث أفادت انتقال بض الصفات الوراثية (الجينات) من الحوامل إلى الأجنة» الأمر الذي يعارض موقف الإسلام في مسألة حماية الأنساب من الاختلاط.

فكيف يكون الحال والنتيجة لو قامت صاحبة الرحم المؤجر بتأجير رحمها لأكثر من أسرة؛ ثم حدث مستقبلاً تزاوج بين أبناء هذه الأسرة؟!

2- لا يصح قياس تأجير الرحم على تأجير المرضعة» وذلك للاختلاف بين الأمرين في أمور كثيرة؛ منها: أن المنفعة في استئجار المرضعة منفعة مشروعة أجازتها نصوص الكتاب والسنة وأما استئجار الرحم فهو عقد على منفعة غير مشروعة؛ لأن الرحم جزء من آدمية حرة لا تصلح أن تكون محلاً للعقد والاستئجار.

3- الأصل في الفروج التحريم إلا بعقد زواج صحيح؛ يقول تعالى: « وَلَيْنَ هُمْ وَهْمٌ حَنِفُوتُونَ 5 لَالِ أَيُّهُمْ أَوْ مَا مَكَّكَتْ أَتَمْنُتُمْ تَم عَرْدُ مَرَبِي (5) 4 (المؤمنون: 5-6) .

4- من شروط صحة العقد في الإسلام ألا يرتب عليه نزاع أو خصومة بين أطراف العقد؛ وعقد تأجير الأرحام يؤدي بشكل مؤكد إلى النزاع والخصومة بين المتعاقدين» سواءً كان هذا النزاع على المال أو الأحقية في امتلاك المولود ونسب إليه. (1)

( ' موقع الإسلام أون لاین» وموقع العربية نت.

5- الإسلام لا يقر مبدأ (الغابة تبرر الوسيلة) بمعنى أن علاج العقم لا يكون مسن خلال الإنجاب بوسيلة الرهم المستأجر؛ وإنما بوسائل مشروعة منها: تر الزوجات؛ وزرع رهم لمن يلزمها ذلك؛ وخاصة بعد نجاح عمليات زرع الكلى والقرئية والكبد وغيرها. (!)

المطلب الرابع  
المحافظة على البيئة في الإسلام

البيئة لغة: المسزلء والبال؛ ويقال: بيئة طبيعية» وبيئة اجتماعية؛ وبيئة سياسية. (2)

البيئة اصطلاحاً: هو العلم الذي يبحث في علاقة العوامل الحية من (حيوانات ونباتات وكائنات دقيقة) مع بعضها ومع العوامل غير الحية المحيطة بها. (3)

فيشمل مفهوم البيئة الموارد البشرية» والموارد الطبيعية مثل الماء والهواء والتراب؛ وموارد الطاقة بمختلف أنواعها والثروة النباتية» والثروة الحيوانية وأصل الكلمة مشتقة من المقطع اليوناني (011645) بمعنى بيت أو منزل؛ و(0605, [) بمعنى علم أي أن علم البيئة: هو الذي يهتم بدراسة الكائن الحي في منزله؛ وقد تفرع عن هذا العلم عدة فروع؛ مثل: علم البيئة النباتية (بيعه1هـ5 وعلم البيئة الحيوانية (ههادء8 ادسامة) وعلم البيئة البشرية (وودادء8 ممسدة)

( للمزيد انظر: يوسف القرضاويء فتاوى معاصرة للمرأة المسلمة» ص164-147؛ محمد خطاب؛ المرجع السابق» ص174.

( ) مجمع اللغة العربية؛ المصدر السابق؛ مادة (باء).

( ا ) إيمن سليمان مزاهرة وعلي الشوابكة؛ البيئة والمجتمع؛ ص17.

( المرجع نفسه» الصفحة نفسها.

فضل الإسلام في المحافظة على البيئة:

للإسلام فضل كبير وعظيم في المحافظة على البيئة» ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

1- السبق الإسلامي لمفهوم البيئة:

فقد وضع الإسلام مفهوم البيئة» وبَيَّن منهجه في المحافظة عليها قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام، فهو بذلك يحقق السبق التشريعي في مجال البيئة؛ بمعنى أن الإسلام سبق جميع الأنظمة العالمية المعاصرة في ذلك.

2- تسخير البيئة للإنسان:

فقد سخر الإسلام البيئة بجميع مكوناتها للإنسان» حتى يستطيع القيام بواجب العبادة والخلافة في الأرض. قال تعالى: + أَلَرَأَوْا أَتَلَّه سَخَرَلَكُم مَّا فِي الْو وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ كَن مَّكَ ظَلْهَرُهُ وَ بَايَتُهُ 4 (لقمان: 20).

3- المبادئ العامة التي وضعها الإسلام للمحافظة على البيئة:

فقد حث الإسلام على المحافظة على موارد البيئة بمختلف أنواعها؛ البشرية والمائية والزراعية والحيوانية» وفي جميع الأحوال السلمية والحربية.

فواعد الإسلام في المحافظة على البيئة:

وضع الإسلام قواعد ومبادئ كفلت المحافظة على البيئة؛ ومنها:

1 - المحافظة على النظافة العامة والطهارة:

وتشمل نظافة الجسم، والثياب» والمكان» وتشمل نظافة المكان: المنازل» والمساجد؛ والساحات العامة؛ والطرق وغيرها. وقد بيَّن النبي قنك أن إمطة الأ عن الطريق يعد من مقتضيات الإيمان. قال #ل: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع

-137-

وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا لله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» والمي شعبة من الإيمان". (!)

2- المحافظة على الثروة البشرية:

إذا كان الإسلام يحث على المحافظة على البشر في الحرب فمن باب أولى أن يحافظ عليهم في حال السلم حتى لا يصل النوع الإنساني إلى مرحلة الانقراض وبالتالي اختلال التوازن البيئي.

فقد أوصى أبو بكر الصديق #ه أسامة بن زيد وجيشه قائلاً (إني أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة) ولا تقذفوا نخلًا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة؛ ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لماكلة). (2)  
3- المحافظة على الثروة المائية:

نهى الإسلام عن تلويث الماء» وأمر بالمحافظة على مصادرها وترشيدها. ومن التوجيهات النبوية في ذلك؛ نجد النبي ولك نهى عن التبول في الماء سواءً راكداً أو جارياً إذ قال: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغ فيه". (3)  
4- المحافظة على الثروة الزراعية:

حث الإسلام على إحياء الأرض وعمارتها لأغراض الزراعة؛ من أجل تحسين الإنتاج النباتي وزيادته؛ والمحافظة عليه من الانقراض كما نهى الإسلام عن قطع الأشجار سواءً كانت مثمرة أو غير مثمرة حفاظاً على التوازن البيئي.

أخرجه مسلم في صحيحه (35)؛ والترمذي في سننه (2614)؛ وابن ماجه في سننه (57) واللفظ لمسلم.

ابن عساکر تاريخ دمشق؛ ج2؛ ص50.

© أخرجه البخاري في صحيحه (239)؛ ومسلم في صحيحه (282) بلفظ (منه).

## صفحة 139

وقد وجدنا هذا التوجيه الثقافي الإسلامي في حالة الحروب والغزوات فكان ينهى الرسول اکت والخلفاء الراشدين من بعده لمن يوجهونهم من القادة إلى عدم قطع الأشجار أو إتلاف المزروعات التي تعود للعدو إلا إذا تطلب ذلك سياسة شرعية.

كما حث الإسلام على غرس الأشجار في الأماكن العامة والحدائق والمتنزهات بهدف تجميل البيئة؛ ولينتفع الإنسان والحيوان والنبات.

قال فه: "إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة» فإذا استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفلح".<sup>7</sup>) وتأكيداً لأهمية الزراعة شرع الإسلام عقد المزارعة والمساقا

#### 5- المحافظة على الثروة الحيوانية:

حث الإسلام على العناية بالحيوانات والطيور فإن ذلك يؤدي إلى الحفاظ على التوازن البيئي من خلال حفظ النوع الحيواني من الانقراض كما حرم الإسلام استنساخ الحيوان إذا كان ذلك يلحق الأذى والعذاب به لا بل جعل ذلك سبباً لدخول النار. قال #ي: 'عُذبت امرأة في هرة» سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقتهاء إذ هي حبستهاء ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".<sup>8</sup>

ومعنى خشاش الأرض: هوامها وحشراتهما.

وقد وجدنا هذا التوجيه الثقافي الإسلامي في حالة الحروب والغزوات.

#### 6- المحافظة على الكون سمائه وأرضه:

أمر الإسلام بدفن الموتى في باطن الأرض إكراماً للميت» وحفاظاً على البيئة من التلوث». وكذلك لا يجوز دفن النفايات السامة والمخلفات الكيماوية والنووية في باطن الأرض والعمل على تنقية الفضاء الخارجي من التلوث

'') أخرجه أحمد في مسنده (12981).

' ) أخرجه مسلم في صحيحه (2242).

-139-

### صفحة 140

الإشعاعي والأسلحة الكيماوية والجرثومية» لما تلحقه من إبادة ودمار شامل للبشرية.

#### 7- العناية بالغذاء وحمايته من التلوث:

أباح الإسلام الطيبات؛ من اللحوم والخضراوات والفواكه والمشروبات. قال تعالى: 2 وَكُنُوا مَّا رَدَفَكُمُ أَدَه لَاطِبَا \* (المائدة: 88).

وحرم الخبائث؛ ومنها الميتة والدم ولحم الخنزير والخمور والمخدرات وغير ذلك. قال تعالى: ع) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ لَيْدَه وَالْدَّمُ صِلَم اللّٰنْرِير رَمَّا أَهْلٌ لِّمِير اللّٰه

موود والمروية والتيصه وّمآ أعلّ ليم لاما ديم « (المائدة: 3).

وفي حالة انتشار الأمراض نرى الإسلام يؤكد على مبدأ الحجر الصحي كمظهر من مظاهر الطب الوقائي في الإسلام.  
8- التحذير من الحرائق والنار:

نظراً لما تحدثه النار وحرائقها من تلويث للبيئة» فقد حذرنا الرسول #6 من النار لا سيما وأنه لا غنى عنها في مرافقنا العامة» وبغض النظر عن مصدرها. قال وَوَك: "إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمت فأطفئوها عنكم". (!) حكم التثقيف البيئي في الإسلام:

الثقافة البيئية في الإسلام واجب شرعي فالقاعدة الشرعية تقول (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) ومعنى ذلك لا يمكن تحقيق قواعد المحافظة على البيئة في الإسلام -والتي مرت سابقاً- إلا من خلال نشر الثقافة البيئية الإسلامية» فثبت وجوبها.

( ) أخرجه البخاري في صحيحه (6294), ومسلم في صحيحه (2016).

-140-

## صفحة 141

المطلب الخامس  
آفة المخدرات وخطرها على المجتمع

تعريفها لغة واصطلاحاً:

لغة: حَذَرٌ حَذَرًا: أي استتر. وخدر حَذَرًا: هو الفتور والاسترخاء والضعف والكسل يقال: خدر من الشراب أو الدواء !01

اصطلاحاً: هي كل مادة خام أو مستحضرة (مصنوعة) تحوي على عناصر منبهة أو مسكنة» من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية أن تؤدي إلى حالة من الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسدياً واجتماعياً ونفسياً واقتصادياً. (2)

والإدمان: هو الحالة الناجمة عن تكرار استعمال المادة المخدرة بطريقة

## أنواعها : إلقغ

1- المخدرات الطبيعية: وهي مجموعة من النباتات والأعشاب تؤخذ وتستهمل كما هي دون تغيير في مكوناتها؛ مثل الأفيون والحشيش والقات وزهرة القطن.

2- المخدرات الكيماوية: وهي مجموعة من المستحضرات الطبية المستخرجة من المخدرات الطبيعية» وتمزج بمواد كيماوية بنسب معينة» تؤخذ على شكل أقراص تباع في الصيدليات عن طريق الفم أو الأنف أو الحقن؛ مثل الكحول والكوكايين والمورفين.  
( مجمع اللغة العربية» المصدر السابق» مادة (خدر).  
أحمد بن حجرء الخمر وسائر المسكرات؛ ص147.

جبر محمود الفضيلات؛ ظاهرة المخدرات والحل الإسلامي ص19؛ أحمد بن حجرء المرجع السابق ص 147-148.

-141-

## صفحة 142

ويطلق على المخدرات إطلاقاً حديثة؛ هدفها تغييب لفظ (المخدرات) عن ساحة الممنوعات ومنها: المهالوساء والمسكنات؛ والمنومات والمهدئات،

و المنبهات.(1)

وأخطر أنواع المخدرات الأفيون ومشتقاته كالمورفين والهيروين» والحشيش الذي يستخلص من نبات المارجوانا.(2)  
أسبابها :

هناك أسباب كثيرة أدت إلى انتشار ظاهرة المخدرات منها:

1-+ ضعف الرادع والوازع الديني.

2- مجاملة الأصدقاء والأصحاب المنحرفين.

3- الهروب من مواجهة المشاكل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.



- 4- الدعاية والإعلان» وسهولة الحصول عليها .
  - 5- عدم تطبيق العقوبة على متعاطيها ومرّوجها .
  - 6- الاستعمار والغزو العسكري والفكري.
  - 7- بيع المهدئات من قبل الصيادلة بهدف التجارة» دون إذن مسبق من طبيب
  - 8- تهاون الحكومات العربية والإسلامية» والعلماء والدعاة والأطباء في التوعية والإرشاد بأضرار المخدرات.
- 00 اللجنة الإعلامية للمؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات (ال  
المسكرات والمخدرات والمرض) المدينة المنورة» 22-1982/3/25م: ص 7.
- المؤتمر الشبابي الوطني الأول لمكافحة المخدرات (الشباب وحقيقة المخدرات)؛ ع  
0008م

-142-

## صفحة 143

أضرارها :

هناك علاقة وثيقة بين المسكرات والمخدرات؛ وكل من المرض والإجرام والإفلاس والموت. ويمكن إجمال أضرار المخدرات على النحو الآتي: ١)

أولاً: الأضرار الطبية: وتؤدي في أغلبها إلى الموت المحقق.

أ- الجهاز الهضمي: وتؤدي إلى التهاب المعدة» والبنكرياس؛ وتليف الكبد.

ب- القلب (الجهاز الدوراني): ويتمثل في مرض القلب الكحولي؛ والجلطة القلبية» وفقر الدم.

ج- الجهاز العصبي: وتسبب التهاب الأعصاب الشامل» وفقدان الوعي الكامل» والشلل وفقد القدرة على التفكير والتعقل والتمييز.

د- الجهاز البصري: وتشمل الرؤية المزدوجة؛ وعمى الألوان»؛ ونقص

الرؤية وضمور العصب البصري.

هـ- الجهاز التناسلي: يدعي متعاطو المخدرات أنها مثيرة جنسياً. غير أن الباحثين يؤكدون أن الإدمان في خاتمة المطاف يؤدي إلى العجز الجنسي والعنة الكاملة عند الرجل وإلى البرود الجنسي عند المرأة.

ثانياً: الأضرار النفسية: ومن أبرزها الاضطهاد والكآبة والتوتر العصبي والنفسيء وحدوث أهلاس سمعية وبصرية؛ مثل سماع أصوات ورؤية أشياء لا وجود لها وتخيلات قد تؤدي إلى الخوف فالجنون.

ثالثاً: الأضرار الاجتماعية: ومنها: التحلل الأخلاقي؛ وانتشار الجرائم والأمراض الجنسية«ء وتفكك الأسرة وازدياد حالات الطلاق: وحوادث السيّارات والانتحار بسبب التصرف اللاشعوري.

رابعاً: الأضرار الاقتصادية: وتشمل ضياع المال العام والخاصء وانتشار البطالة والفقر في المجتمع؛ ونقص الإنتاج والدخل القومي؛ وضعف الأمة أمام أعدائها.

(" المصدران السابقان. ص18-12؛ أحمد بن حجرء المرجع السابق ص151-148.

-143-

## صفحة 144

علا حجها :

قتم الإسلام علاجاً متميزاً وقائياً لظاهرة المخدرات: ويتمثل في الآتي:

١ - اختيار القدوة الحسنة؛ والصحة الصالحة غير المنحرفة.

2- تفعيل وسائل العلاج الوقائي.

3- فرض الرقابة الأسرية والاجتماعية والدوائية.

4- تطبيق العقوبة الرادعة على المتعاطين والمروجين.

5- قيام الدعاة والأطباء والمختصين بواجب التوجيه والإرشاد بأضرار

المخدرات.

6- إرشاد الحكومات ممثلة بأجهزتها الأمنية ودوائر مكافحة المخدرات إلى أماكن تعاطي المخدرات وبيعها مع فرض المكافآت الجزية لكل من يدلي بمعلومات تدل على ذلك.

7- التأكيد على أهمية دور الإعلام والتعبئة الإعلامية للتوعية بأخطار البخترات.

8- التأكيد على دور وزارات التربية والتعليم العالي والصحة والتنمية والثقافة في إظهار خطورة هذه الآفة كل حسب اختصاصه.

المخدرات في الفقه الإسلامي:

هي الأمور التي نغيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة وطرب. وقد استخدم الفقهاء لفظ (المخدرات) في القرن العاشر الهجري.

حكم الإسلام في المخدرات:

أجمع الفقهاء عامة على تحريم المخدرات -قليلها وكثيرها- (زراعة وإنتاجا وتعاطياً وبيعاً) وذلك (قياساً!) على حكم تحريم الخمر. لخطرها على الضرورات الخمس (الدين والعقل والنفس والمال والعرض).

(!) القياس اصطلاحاً هو: إلحاق فرع بأصل لعله مشتركة بينهما.

-144-

## صفحة 145

قال تعالى: كلا أي ثرا يننا الفتر نيتيم والالصاب وافآئلة رجت من عمل امن انه لملي سود (5) « (المائدة: 90). وقال تعالى: جَـيْلَ لَه التليبتت تَمَرَمَعَلْتَهُمُ اكيت 4 (الأعراف: 157). وقال تعالى: (2) ا تُلش اريك يل البلكة» (البقرة: 195).

وعموم قوله #لك: 'كل شراب أسكر فهو حرام'. (1.)

وعن أم سلمة رضي الله عنها - قالت: (نهى رسول الله وي عن كل مسكر ومفتر). ©

لشن جه البخاري في صحيحه (242؛ 5585: 5586) (ومسلم في صحيحه (2001):  
والترمذي في سننه (1863) « والنسائي في سننه الصغرى (5594-5597): وأبو داود  
سننه (3682). ولبن ماجة في سننه (3386).

(') أخرجه أبر داود في سننه (3686).

-145-

## صفحة 146

-146-